

RE

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
Princeton University Library

32101 059530871

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

| | |
|--|--|
| | |
|--|--|

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والشباب والرياضة

مكتبة الآثار والعملية

نبذة تاريخية عن طيفون "المدائن"

بقلم

الدكتور فرج بصمه جي



مطبعة الحكومة - بغداد

١٩٦٤

Basmahji

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والأشياء

مكتبة الآثار العلية

نبذة تاريخية عن طيفون
"المدائن"

بقلم

الدكتور فرج بصمه جي



مطبعة الحكومة - بغداد

١٩٦٤

(RECAP)

(Arab)

DS 70

.5

.C73B38

مقرن الطبع والنشر مفرطة
لُدِيرِيَّة الأَشَارِ الْعَامَّة





طاق كسرى

أو

المدائن

يقع طاق كسرى على الضفة الشرقية من دجلة على ٤٠ كيلو مترا من جنوب بغداد والطاق الذى يشاهده الزائر اليوم وهو يعتبر من أعظم الطوق فى العالم القديم وأعلىها من بقايا القصر الساسانى العظيم الذى كان يعرف أيام العباسيين بالقصر الابيض أو ايوان كسرى • وقد تهدمت جدرانه واندمت ولم يبق من معالمها الا الطاق وبعض الاسس •

فالقسم القائم اليوم من الطاق معقود بالاجر والجص يبلغ ارتفاعه عن سطح الارض حوالى ٣٠ مترا والمسافة بين جداريه الايمن والايسر ٢٥٥ مترا وامتداد الايوان من فتحته حتى صدره نحو ٤٨ مترا وثمانية جداره من أسفل سبعة أمتار • ويطل الايوان على الشرق وله ثلاثة أبواب واحد على اليمين والاخر على اليسار وكلاهما قرب فتحة الايوان والثالث فى وسط الجدار الغربى والى يسار الايوان حائط شاهق يعلو حتى قمة الطاق وثمانته من أسفل ستة أمتار وقد أسندته مديرية الاشغال العامة فى بغداد سنة ١٩٤٢ بمسند من الاجر والاسمنت لتقيه من الانهيار • هذا الى الترميمات التى أجرتها الحكومة العراقية قبل ذلك بستين • وفى واجهة الحائط هذا رواشن وهى أشباه النوافذ فى اربعة صفوف كانت محلات تنصب فيها

٤٧-٨٣٣٧٦١١-١

التمائيل • اما الحائط الذى كان قائما الى الجانب الايمن من الايوان فقد تهدم فى نيسان عام ١٨٨٧ بفعل فيضان دجلة • وتنتشر الان أكوام الردم والانقاض فوق عدة كيلو مترات مربعة مما حول الطاق • وبين ما تبقى من البناء عن عظمة القصر عندما كان شاخصا فى عهده الغابر فى القرن الثالث للميلاد وفى عهد الدولة الساسانية الفارسية • وقد غالى كتاب العرب فى وصفه وذكروه فى كثير من كتبهم وأشعارهم أمثال النعالبي فى كتاب ثمار القلوب وابن قتيبة فى كتاب المعارف وياقوت فى معجم البلدان والاصطخرى فى مسالك الممالك والبلاذرى فى فتوح البلدان وغيرهم كثير كالقزوينى والمسعودى وابن الاثير وابن المقفع •

فذكر كتاب العرب فيسفساء هذا القصر ونقوشه المطعمة بالذهب والاحجار الكريمة وستائره الحريرية وسجاده النفيس الذى يعجز المرء عن وصف جمال نقوشه والوانها الزاهية وذكروا التمايل التى كانت تزين واجهات القصر وردهاته والكتابات التى كانت مسطورة على جدران الايوان بالاحرف السريانية باللغات الفهلوية والفارسية •

وقد زار طاق كسرى كثير من السياح الاجانب وذكروه فى عدة تأليف وكان أقدمهم السائح الايطالى (بياترو دلافالا) فى القرن السابع عشر ثم أعقبه آخرون منهم « ديولافوا » عام ١٨٨٥ الذى صور الجناح الايمن قبل سقوطه ثم هيرتسفلد (١٩٠٧/١٩٠٨) الذى رسم مخطط القصر ثم نقبت بعثة المانية عام ١٩٢٩/٢٨ فى

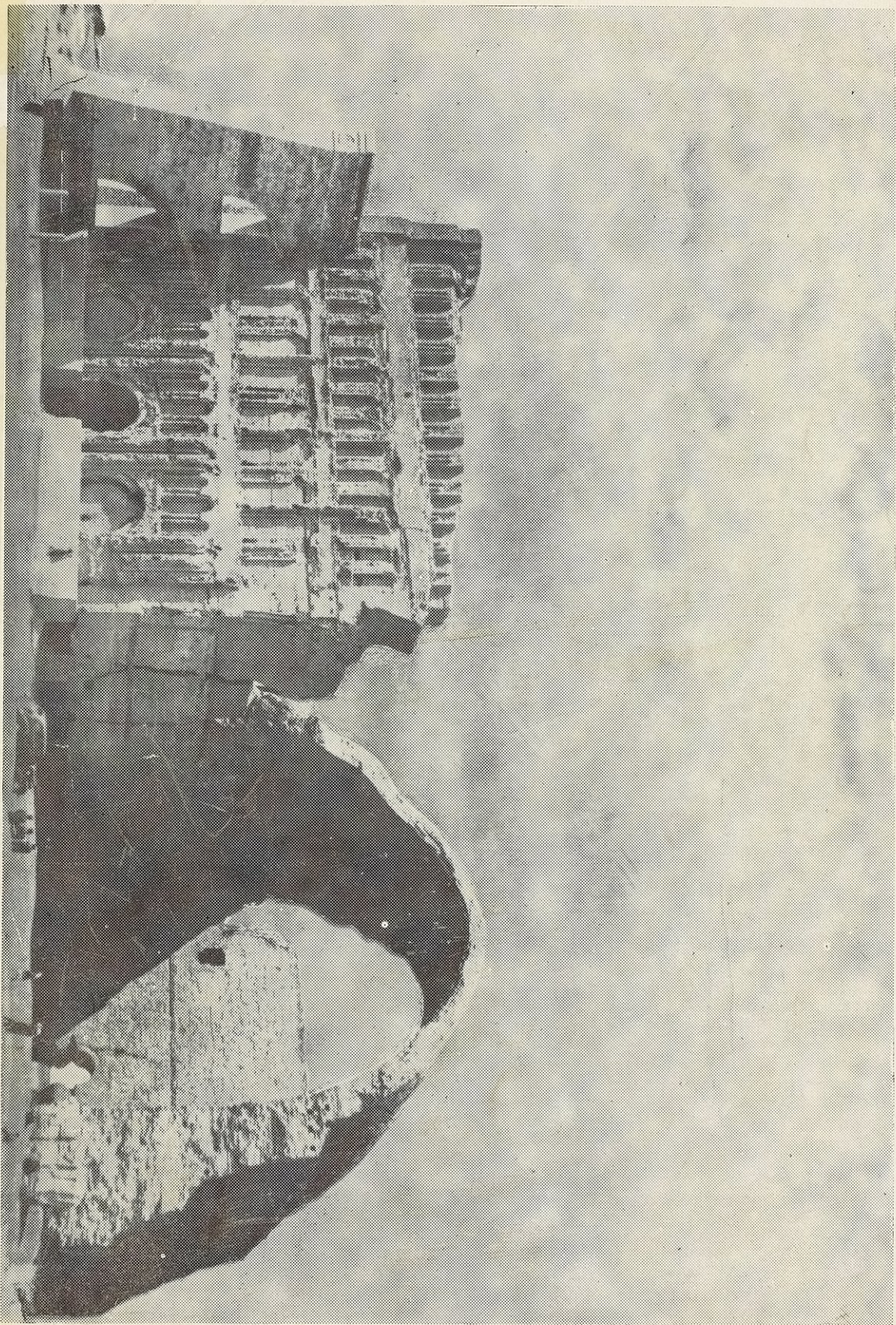
أطلال المدينة على جهتي النهر • ثم استأنفت البعثة الألمانية التتقيب فيه سنة ١٩٣٢/٣١ بالاشتراك مع متحف مترو بولتن في نيويورك وركزت أعمالها في القسم الشرقي من المدينة فسبرت غور عدة مواضع في المدينة التي تبلغ مساحتها نحو ٣٠ كيلو مترا مربعا وكشفت عن أبنية مختلفة وسور المدينة وتحرت في القصر الابيض وما حوله فاستطاعت تعيين حدوده وكان القسم الواقع الى الجنوب والى الغرب من الطاق واضح المعالم والاسس اما القسم الشمالى فقد زال تماما والمعتقد انه كان يناظر القسم الجنوبي ويتكون القصر من الايوان الكبير فى الوسط وهو قاعة العرش ثم يحيط به من الشمال والجنوب حجرات صغيرة ملاصقة لجدارى الايوان وامامها ردهة طويلة وتنتهى بردهة واسعة جدا تقع على محور الايوان والبنية كلها كانت معقودة بالاجر والجص ومصبوغة من الداخل بالجص والالوان الزاهية • اما واجهة البناء نحو الشرق فانها كانت مزينة بنقوش جصية وتمائيل رخامية كثيرة • وأسفرت الحفريات عن استخراج مجموعات مختلفة من الاثار الهيلينستية والفرثية والساسانية والاسلامية كان بينها جرار مزججة وقوارير زجاجية ونقوش جصية وتمائيل رخامية وأدوات عظمية ونحاسية متنوعة ومقدار كبير من المسكوكات الفضية والنحاسية وغير ذلك من الاثار وقد حفظ قسم كبير منها فى المتحف العراقى فى بغداد •

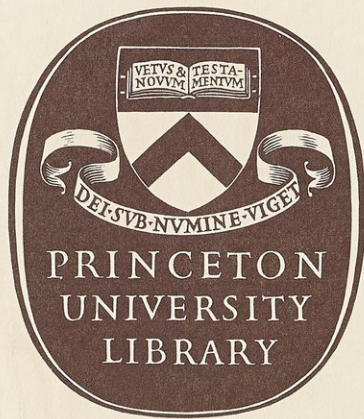
ولمعرفة تاريخ بناء القصر لابد لنا من ذكر لمحة تاريخية عاجلة على بلاد الشرق الاوسط • واتنا نعلم ان الفرس الاخمينيين فتحوا بقيادة ملكهم كورش بابل (عام

(٥٣٨) قبل الميلاد • ثم جاء اسكندر المقدوني بعد مائتي سنة وفتح بابل (عام ٣٣١ ق م) ثم بعد وفاته اقتسم اتباعه البلاد فكان من نصيب سلوقس القسم الشرقي الذي يمتد من البحر الابيض المتوسط وحتى الهند ، فبنى على نهر دجلة مدينة سلوقية عاصمة له حوالي سنة (٢٨٠ ق م) وتعرف اليوم بتل عمر على الضفة الغربية من دجلة مقابل طاق كسرى • ثم بنى بعد ذلك عاصمة اخرى في سورية هي انطاكية • وبعد مدة ضعف السلوقيون في الشرق وظهرت سلالة الفرثيين « الارشاقين » في جنوبي بلاد فارس واستولوا اخيرا على العراق (عام ١٤١ ق م) وبنوا لهم مدينة قبالة سلوقية عرفت باليونانية باسم طيسفون • ومنذ ذلك الحين أخذت المدينة بالشهرة والسعة • ثم ظهرت على مسرح السياسة الانبراطورية الرومانية فكانت مناوشات وحروب طاحنة مستمرة بين الفرثيين والرومان من المراكزين العسكريين في انطاكية حيث جيوش القيصر وفي طيسفون حيث جيوش كسرى وبعد مرور ما يقرب من اربعة قرون قامت ثورة داخلية في بلاد فارس تمكن القائم بها اردشير الساساني من القضاء على اربطان آخر ملوك الفرثيين (عام ٢٢٤ للميلاد) ومنذ ذلك الحين حكمت الدولة الساسانية (الاشكانية) بلاد فارس والعراق حتى الفتح العربي • فبعد انتصار سعد بن ابي وقاص على الفرس في واقعة القادسية تقدم بجيوشه العربية نحو المدائن « طيسفون » عاصمة الساسانيين وفتحها (عام ٦٣٧ للميلاد) وهرب ملك الساسانيين يزدجرد الثالث الى داخل بلاد فارس •

وكان الساسانيون قد اتخذوا طيسفون عاصمة لهم ووسعوها وبنوا أسوارها وانضم إليها عدة قرى ومدن مجاورة منها سلوقية فسميت عندئذ بالمدائن • وشيدوا فيها عدة قصور وأهمها القصر الأبيض والمعتقد ان بانيه هو سابور الاول (ذو الاكتاف) شيدته في منتصف القرن الثالث للميلاد ثم رممه كسرى انوشروان بعد خرابه وأضاف إليه ما أضاف بحيث تغلب اسم هذا الملك على بانيه الاول فعرف بايوان كسرى ويسمى اليوم طاق كسرى • وعلى شىء يسير من شمال الطاق مدينة سلمان باك وقد أقيم فيها مسجد للصحابي (سلمان الفارسي) •







WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
March - April 1989
We're Quality Bound

Princeton University Library



32101 059530871

AP

